في اخراجي من مصر وبعضهم دس في كتبي عقايد زايغه واشاعها عني في مصر والحجاز وبعضهم افترى
علي عند الباشاه بامور لا ينبغي لمومن ان ينطق بها وغير ذلك مما سبق ذكره في هذا الكتاب ومما لم اذكره لكثرته
وهذا رحم الاذى الذي وقع لي طول عمري من ثلاثة انفس وجماعتهم وهم مصريون في البلد بين اصحابنا
مع ان الثلاثة يكرهون بعضهم بعضا ولكنهم اجتمعوا علي وصنفوا الى الاذى علي وساير مصر بردا وسلاما
وقد الفت في ذكر مناقب هولا الثلاثة وذكرتهم باحسن الذكر ضد ما فعلوا معي اظهارا لما امر الله به على
من الحلم والصفح والمسامحة لكل من بالغ في ايذاي ليتبعني على ذلك من اراد التخلق باخلاق الرجال ولم
اعلم احدا سبقني الى مثل ذلك بل المنقول عن غالب السلف ان كل واحد يذكر عن الاخ المحجوب والمحجوب بالسلب
والزجر بالبنان والكلام صفة المتكلم فالحمد لله الذي جعلنا ممن لا يقابل احدا بالاذى ولا يجزي بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويصفح كما هو خلق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين
ومما انعم الله تعالى به علي مواظبتي اوايل دخولي في صحبة طريق القوم على ذكر الله تعالى بلفظ الجلالة
اربعا وعشرين الف مره كل يوم وليلة عدد الانفاس الواقعه في الثلاثمايه وستين درجه وكنت اذكرها
تارة في مجلس واحد وتارة في مجالس على نية ان الله تعالى يبسطها لي على جميع الانفاس الواقعه في
الثلاثمايه وستين درجه وكنت اذكرها تارة الليل والنهار ليكون حكمي ان شا الله تعالى حكم من لم يغفل
عن الله تعالى نفسا واحدا ولم ازل على ذلك حتى استحكم في الحضور مع الله تعالى في الترداد فكانت
لي كالماده التي تستمد الانسان منها المراقبه لله والحضور معه طول عمره فان الذكر باللسان انما هو وسيله
لحضور القلب لانه يجلي القلب من الظلمات والادناس والرعونات المانعه من دخول حضرة الله تعالى
فاذا انجلى كذلك صار ليلا ونهارا يستحضر في نفسه انه بين يدي الله تعالى والله تعالى ناظر اليه
فهذا هو الذكر الحقيقي الدايم الذي يصل اليه الفقرا في سلوكهم بالذكر والخلوة والرياضة فلا يحتاجون
بعد ذلك الى ذكر اللسان الا ذكرهم به تطوع ليزينوا جوارحهم الظاهره بالذكر او ليقتدي بهم
المريدون والا فمن كان يستحضر ان الله يراه ثمرا دبه الصمت والهمس قال تعالى وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا من شدة الهيبة والحضور مع الله تعالى فعلم ان من لم يحصل له
مادة الحضور مع الله تعالى كما ذكرنا فلا يقدر على تكليف نفسه الحضور على الدوام ابدا انما هو
تارة وتارة بخلاف من حصل له الماده فانه لا يتكلف للحضور كما لا يتكلف لدخول النفس
وخروجه وقد ارشدت الاخ الشيخ يوسف الطهواني الى هذا الذكر لما طلب مني الارشاد وذكر انه
حصل له اماره الفتح وهو رسم الجلاله بالنور في محل تصوره وحضوره ثم انتشر من الجلالة
نور ملا الافق او اكثر من غير وجود شي اخر معه هذا وهو ملاحظ للجلاله بعين الروح
مع التلاوه لها باللسان حتى تمكن تمكن الرجال وينتفي عنه الخواطر والاكدار اذ الجلالة مشتمله
على قوس الاغيار عن وجوه الاسرار وقد اوضحنا ذلك في رساله خاصه فراجعها واعلم يا اخي انك
ان تعلق بذكر الله تعالى في بدايتك بعدد الانفاس معرفة ابو الاسبان كنت مشتغلا بعلم او بشي اخر
من العادات او الحرف والصنايع ثم اذا ذكرنا الله تعالى في اليوم والليله هذا العدد فنرجو
من فضل ربنا ان يحشر ناسا من لم يغفل عن ذكر ربه نفسا واحدا وما ذلك على الله بعزيز وانما احدثنا
لك هذا الذكر جملة واحدة او حملا والصحيفة واحدة ويقع اذا احتوت الحالة الاهليه التي عليها
عامة الناس دون حالة احاد الفقرا الذين يعرفون العرفان في نحو الدرجه من الرجل مثلا انني اكرر لفظ الجلالة
اربعا وعشرين الف مره في خمسين درجه بشرط ان لا يتخلل المرات ذكر اخر او كلام اخر فمن شا فليعدها على سبحة او
حصى ومن شا فليقلب الكتاب ويشتغل بالجلاله الى ان تمضي الخمسون درجه وان جعلت يا اخي

هذا

هذا الورد حين تقوم من الليل الى طلوع الشمس او بعد صلاة العصر الى النوم كان حسنا
ليكون ذلك طرفي النهار وزلفا من الليل فعليك يا اخي بالمواظبه على ذكر الله عز وجل فانه لا يحسب
لك من اعظم اسباب النعيم الاخروي في العمر الاوفى ذكرك لربك واما المباح فالشخص حاله
مثله هو واهل الموت سوا فان لم يتيسر لك مراعاة ساعاتك كالفقرا فاجعل لك ساعة في الليل
وساعة في النهار تذكر الله تعالى فيها لتحيي بذلك قلبك من الموت او الضعف الذي حصل له بالمعاصي
واكل الشهوات والشبهات واقل مراتب من يجب ان يقال له رجل ان يراعي اوقاته بالذكر
كما امر الحق لذلك ادام توجهه او العرصار او الناموسه في سهرها في الليل ويقبح على من يقول انا من
الصالحين او العلما العاملين ان يكون نايما كالجيفه والعرقوق او الناموسه سهرانه تذكر ربها
او واقفه بين يديها فاسال الله تعالى ان يلطف بنا اجمعين قال الشيخ محيي الدين بن العربي
رضي الله تعالى عنه في كتابه نتايج الاذكار وينبغي لمن يذكر الله تعالى بالجلاله ان يخفف الهمزه
ويسكن الها فان فتح الذاكر الها او اسقط الهمزه ووصل الها باللام المدغمة فان تلفظ بها حينيذ
كتلفظ بجمله هلا فلا ينتج له شيا من الخصايص لانه تعالى ما هو مسمى بذلك الاسم اذ هو كلمة
تخصيص كلوما ولولا ومن جملة خصايص الذكر بالجلاله على وجهها ان الذاكر يصير مدركا بذاته
كلما يدرك بالقوى الحسيه ودوام ما لم يحصل للذاكر ذلك فهو لم يحصل نتيجه هذا الذكر فلنا كد
عليه الزياده منه ولا يستعجل على نفسه بل يدوم على الذكر حتى يسمع الناطق منه باذنه
ويتحقق من نفسه وبعد ذلك يكون كيف ما كان من كلام او سكوت او فرق او جمع لانه يصير
محورا تحت الوارد لا يقدر على دفع الناطق به في يقظه ولا نوم ولا بقلبه ولا بلسانه قال
وصورة الذكر بالجلاله ان يقول الله الله الله حتى ينقطع نفسه بتحقيق الهمزه وسكون
الها وهكذا كل ذكر يذكر العبد ربه يجب ان لا يحرك اخره بل يسكنه ويحقق اوله ومن لم
يذكر كذلك لا يجد لذكره نتيجه لان اسمه تعالى ما هو ذلك الاسم المصحف والمقصود الذكر
باللفظ الصحيح ولو انه تصوره في خياله على الصواب لا يفيد اذ اللفظ هو الداعي للاجابه
لا يكون الا ممن ينادي باسمه الصحيح وليس لله تعالى اسم هلا مثلا اذا فتح الها ووصلها
باللام بل ذلك اسم كون من الاكوان حتى ان الذاكر لو بدله في لحن اخر وقصد به هذا المعنى الملفوظ
في لسان العرب لا ينتج له شيا الا الانتاج انما هو لهذا التركيب الخاص بالحروف فينبغي ان
يذكر الذاكر هذا الذكر على هيئة مخصوصه في الجلوس لا بد له منها وذلك ان يجلس كالمتحير الذي
حصره امر ما فلا يقعد متربعا ابدا بل مستوفزا على قدميه مايلا براسه نحو القبله ومقعده
نابي عن الارض ويتعمد يديه ركبتيه ورجليه تحت مقعدته اليسرى وساقه اليمنى قايمه ملصقه
بفخذه ومحاذيه او يقعد مقعيا كاقعا الاسد كهيية جلوسه بين السجدتين في الصلاة
فهذه الهيات كلها تعطي الذاكر جمعية الهمة في ذكره قال وهذا كله ما دام يحس بنفسه
فان اخذ عن حسه في ذكره فلا يشترط في جلوسه ما ذكرنا قال واعلم يا اخي انه ليس
الاذكار اقرب ثمرة من هذا الذكر اعني ذكر الجلاله ولا اوسع مددا فانه يعطي الذاكر
العلم بالله تعالى قابل لساير المعتقدات من جميع الفرق الاسلاميه حيث بذلوا
جهدهم المعتبر فيصير يعرف الله تعالى بها من ساير طرقها كشفا لا تقليدا والعلماء
من الاذكار فانما يعطي العلم ببعض المعتقدات كالاشعريه او الماتريديه او الحنابله
كلها قال ومن علامة الفتح على الذاكر بالجلاله ان يرى نشاته هي نشاة ذكره باي لسان

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1